

## ثانياً: منحى السمات لـ "كاتل Katell":

يعرف "كاتل" الشخصية بأنها "ذلك الشيء الذي يسمح بالتنبؤ بما سيعمله الفرد في موقف معين. وكان هدفه من دراسة الشخصية التنبؤ بالسلوك، وبما سيفعله المرء استجابة لموقف مثير معين، وحسب "كاتل" فإننا لا نستطيع أن نتنبأ بما يفعله المرء إلا إذا عرفنا أي السمات يتميز بها ذلك المرء.

وفي دراسته للشخصية فقد أشار "كاتل" إلى أهمية دراسة الأشخاص الأسوياء، حيث يرى انه من غير الممكن محاولة تغيير الشخصية قبل معرفة ما هو الشيء الذي يتغير داخل الشخصية، وبالتالي يجب أن تأتي الدراسة للشخصية السليمة أولاً.

ومن هنا كان تركيزه على استعمال الكثير من ملاحظات السلوك وجمع قدر أكبر من الاستبانات عن كل فرد إضافة إلى الاختبارات الموضوعية، ومن ثم تعامل هذه البيانات بطريقة تحليل العوامل التي يتم استخراجها تسمى عوامل الشخصية. والتي يسميها كاتل السمات وسيتم هنا توضيح وفحص مبادئ وافتراضات التحليل العاملي والاهتمام بالاتجاهات التي اعتمدت عليه.

### منطق التحليل العاملي لـ "كاتل":

ان "كاتل" ومعظم الباحثين الذين استخدموا التحليل العاملي يعتقدوا أن الفطرية والبناء التكاملي في الشخصية يشكل الأساس لتنوع أسماء السمات والتي يجب أن تفحص.

وفي الوقت الذي ركز العلماء الآخرين على الافتراضات مثل "فرويد" ركز على أن هناك ثلاثة مكونات في كل شخص (الهو، الأنا، الأنا الأعلى)، و"لبورت" افترض أن كل فرد يمتلك نية فريدة، وأن "كاتل" أكد على وجود أبنية عامة خلال الشخصيات التي يجب أن تحدد امبريقياً، بطريقة التحليل العاملي. وسيتم تقديم إيجاز لهذه الطريقة.

### ويمر التحليل العاملي بخمسة خطوات:

**1- جمع البيانات:** حيث يحصل الباحث على علامة اختبار لعدد كبير من المفحوصين في عدد كبير من القياسات المختلفة.

2- تحديد العلاقة بين كل متغير مع كل المتغيرات الأخرى: مصفوفة الارتباطات في هذه الخطوة يستلزم إنتاج ما يسمى بمصفوفة الارتباطات، وملاحظة العلاقة الدقيقة بين كل القياسات وكل واحد مع الأخريات.

3- استخراج العوامل: الوظيفة الرئيسية الأولى لتحليل العوامل هي تصغير عينات البيانات، وبالتالي فإن البيانات تخفض لعدد قليل من الاتجاهات المتجانسة والتي تسمى العوامل.

4- تحديد تشبعات العامل: نتيجة لاستخراج العامل فإن الباحث سيمتلك المعلومات الضرورية لبناء مصفوفة العامل والارتباطات بين كل من القياسات الأصلية وكل من العوامل تعكس التشبع القياسي في العامل المحدد في السؤال. وهكذا، فإن القياس الخاص يسمى تشبع في العامل (مدى الارتباطات مع العامل).

5- تحديد اسم العامل: إن الخطوة الأخيرة في التحليل العاملي هي تحديد اسم العامل، بحيث يعطى اسم العامل الذي تم استخراجه إحصائياً، ويمكن إيضاح ذلك لو فرضنا أن لدينا بعض الاختبارات في المواد الأكاديمية = لغة الإنجليزية، ب = أداب، ج = تاريخ، د = رياضيات، هـ = هندسة. خلال هذه الست قياسات فإن هناك أنماط مميزة لتجدها خصوصاً أ ب ج لنظهرها، حيث أنها ستظهر ارتباطاً عالياً مع بعضها البعض ولكنها ذات علاقة ارتباطية قليلة مع العوامل الثلاثة الأخرى. وبشكل مشابه فإن د هـ ترتبط ارتباطاً عالياً معاً ولكن ارتباط ضعيف مع الأخريات وبالتالي فإنه يمكن تسمية عاملين أ، ج يتألف من الانجليزي، والتاريخ ويمكن تسميتها الآداب، كما تتألف الرياضيات، الفيزياء، الهندسة، ويمكن تسميتها بعامل ن ويطلق عليها العلوم.

وسيتم مناقشة اتجاهين منحى التحليل العاملي وهم كاتل وايزنك.

منحى السمات لـ "كاتل":

يفترض أنه يجب أن يكون هناك ثلاث مصادر عامة للبيانات حول الشخصية والتي سميت بـ:

I-data

q-data

t-data

**I-data:** تعود معلومات المجموعة من سجل الحياة للفرد والتي تؤخذ عادة من المقاييس المصنوعة بواسطة الملاحظين لتكرار وشدة ظهور أنواع محددة من السلوك.

**q-data**: يتألف من معلومات تجمع من الاستبانات والمقابلات، الخصائص العامة لهذه الاستبانة أن الأفراد يجيبوا على الأسئلة مباشرة حول أنفسهم اعتماداً على الملاحظة الشخصية والاستبطان فحص المرء أفكاره ودوافعه ومشاعره.

**t-data**: وتجمع البيانات بما يسمى اختبارات موضوعية.

وهي توصف بالموضوعية، عندما تعطى هذه البيانات علامات بطرق معيارية والتي تؤدي بالفاحص التأكد من نفس النتائج. ويعرف "كاتل" الاختبار الموضوعي "إن المفحوص يقيم في مواقف مصغرة وأفعال بسيطة، ولا يعرف ما هي المظاهر من سلوكه الذي ستقيم".

حسب رأي "كاتل"، فإن هذه المصادر لبيانات يمكن ويجب أن تتكامل لانتزاع التعقيدات الكاملة في الشخصيات الإنسانية.

وقد سمي "كاتل" بعض الأبحاث بالتجارب متعددة المتغيرات لكن بواسطة تعريف طبيعي أكثر فانه ليس هناك تجربة طبيعية، لأسباب متعددة منها التغيرات والتحكم، وتعتبر هذه من الدراسات الارتباطية.

"كاتل" يؤكد ذلك، أن تطور طريقة الإحصاء الرياضي مشابحة للتحليل العاملي يمكننا أن نأخذ بيانات طبيعية، والتي تسمح بإيجاد قوانين وبناء نظريات حول بناء وظيفة الشخصية.

في إحدى دراسات "كاتل" عدة مئات من الرجال والنساء قيموا بواسطة أشخاص يعرفونهم في 50 عنصر أو سمة مختلفة، العناصر كما هي السمات تستمد من التحليل العاملي.

وهنا عندما تبدأ بالارتباطات داخل التقييمات في 50 عنصر للسمة توضع بالتحليل العاملي، "كاتل" أن عدد العوامل ربما لا يزيد على عشرين، بالرغم من أن عشرين عامل تلخص تقييمات الشخصية أفضل مما يعمله 50 عنصر للسمات.

والخطوة اللاحقة لتحديد العلاقات المهمة بين العشرين عامل في هذا الافتراض، فإن الوضع في التسلسل في مصطلح حول الدرجة التي يفسر فيها كل عامل أو يأخذ كمية من كل عناصر السمة كمجموعة في أعلى المجموعة فإنه سيكون العامل الذي يمثل تلخيص لأكثر إشارة لكل البيانات هذا العامل يسمى **العامل أ**، **والعامل ب** يمثل العامل الذي يأخذ ثاني أكبر كمية من التباين من كل عناصر السمات. وهكذا.

تلخيصاً لعمل "كاتل" في التحليل العملي للشخصية. فقد أشار إلى أن هناك 16 سمة شخصية تستمد علمياً من التحليل العملي وطريقة العلاقات، وأن هذه التمثيلات تشكل الاتجاهات الرئيسية في الاختلافات في الشخصية الإنسانية. هذه السمات مجدولة في الجدول أدناه، كأسماء توضع في جمل متضادة.

| الشخص ذو الدرجة العالية                                     | الشخص ذو الدرجة المتدنية                           |
|-------------------------------------------------------------|----------------------------------------------------|
| العامل أ:                                                   |                                                    |
| محافظ، معتزل ناقد، تائه مشارك.                              | منطلق، حسن العشرة، لين                             |
| العامل ب:                                                   |                                                    |
| اقل ذكاء، تفكير بالمحسوسات                                  | أكثر ذكاءً، تفكير مجرد، لامع.                      |
| العامل ج:                                                   |                                                    |
| يتأثر بالمشاعر اقل اتزاناً عاطفياً، سهل تعكير المزاج.       | متزن عاطفياً، يواجه الواقع، هادئ، ناض              |
| العامل هـ:                                                  |                                                    |
| متواضع، لين، متعاون، عري                                    | يفرض نفسه، عدواني، عنيد، تنافسي                    |
| العامل و:                                                   |                                                    |
| عقلاني، حذر، جدي، متريث                                     | لا أبالي، اندفاعي، حيوي، حماسي                     |
| العامل ز:                                                   |                                                    |
| ميال للمساومة، لا يحترم القواعد يستثمر قليلاً من الالتزامات | ذو ضمير حي، مثابر، فصيح، أخلاقي                    |
| العامل ح:                                                   |                                                    |
| خجول منغلق ضعيف، حساس للتهديد                               | مخاطر، شجاع اجتماعياً، مقدم، تلقائي.               |
| العامل ط:                                                   |                                                    |
| قوي العقلية، معتمد على نفسه، لا يغلو                        | عقلية لينة، متشبث بالآخرين تحت حماية مفرطة<br>حساس |
| العامل ل:                                                   |                                                    |

|                                               |                                                  |
|-----------------------------------------------|--------------------------------------------------|
| يثق بالآخرين، متكيف لا يغار، سهل المعاشرة     | شكوك، معتد بالرأي صعب على المخادعة               |
| <b>العامل م:</b>                              |                                                  |
| عملي، متين عرقي، تنظمه الوقائع الخارجية واضح. | خيالي، ذو وساوس داخلية، لا يبالى للقضايا العملية |
| <b>العامل ن:</b>                              |                                                  |
| صريح، طبيعي، ساذج، ولا يدعي                   | ماكر، يحسب لكل شيء حسابه، يستمتع بالحياة نفاذ.   |
| <b>العامل س:</b>                              |                                                  |
| واثق بنفسه معتد متعقل                         | متوجس لوام لنفسه، قلق مضطرب.                     |
| <b>العامل ق 1:</b>                            |                                                  |
| محافظ، يحترم الأفكار مجرب، حر، تحليل، حر      | التفكير القائمة، متسامح مع صعوبات التقاليد       |
| <b>العامل ق 2:</b>                            |                                                  |
| يعتمد على جماعه، يشارك ويتبع بإخلاص           | مكتف بذاته، يفضل أحكامه، واسع الحيلة.            |
| <b>العامل ق 3:</b>                            |                                                  |
| لا أبالي، يتبع حوافزه، لا يكتثر بالشكليات،    | منضبط دقيق اجتماعيًا، عال في تكوين عاطفة الذات.  |
| <b>العامل ق 4:</b>                            |                                                  |
| مرتخي هادئ، غير محبط متوتر                    | متوتر، محبط مسوق، مهتاج                          |

وتشير السمات إلى نزعة شخصية لاستجابة دائمة نسبياً، وهي تكون الوحدة الأساسية لبنية شخصية الفرد، وبالتالي لا يمكن التنبؤ بما سيعمله في موقف معين إلا إذا عرفنا معرفة تامة السمات للفرد وبالتالي شخصية الفرد يمكن النظر إليها على أنها نمط من السمات وهناك عدة طرق لتصنيف السمات أو تجميعها:

#### 1- يميز بين السمات المشتركة والسمات المتفردة كما فعل "البورت".

السمة المشتركة هي السمة التي تكون لدى كل شخص إلى درجة ما، مثل القدرة العقلية، أو الذكاء سمة مشتركة بالرغم من اختلاف الأشخاص بعضهم عن بعض.

سبب وجود السمة العامة والمشاركة بهذا الشمول هو أن كل الناس يشاركون بدرجة ما في إمكانية ورائية متشابهة، ويتعرضون إلى درجة متشابهة من الضغط الاجتماعي على الأقل في نفس الثقافة.

2- . يختلف الناس عن بعضهم في أن لديهم كميات أو درجات مختلفة من هذه السمات المشتركة، ويختلفون بالسمات المنفردة. سمات ربما يشترك فيها قلة وربما لا احد وتبرز هذه السمات في ميادين الاهتمامات والميول.

### طريقة ثانية لتصنيف السمات حسب "كاتل":

سمات سطحية، وسمات مصدرية.

أولاً : السمات السطحية : مجموعة من خصائص الشخصية تظهر ارتباطاً مع بعضها لكنها لا تكون عاملاً لأنه لا يحددها مصدر واحد.

مثل تجمع بعض عناصر من السلوك مثل القلق والحيرة والمخاوف اللامعقولة لتصنع السمة السطحية العصبية. وبالتالي فهي تعزى إلى تجمع بعض العناصر وليست مشتقة من واحدة منها.

ثانياً : السمات المصدرية: هي العناصر الأساسية في الشخصية (العوامل أو السمات)، وهي عوامل أحادية، كل واحدة منها هي مصدر وحيد لجانب من جوانب السلوك.

وتقسم إلى:

أ. السمات التكوينية: محددة ومتأصلة في الأوضاع الداخلية للكائن الحي.

ب. السمات البيئية: تشتق من المؤثرات الاجتماعية والطبيعية في البيئة.

ويقسم "كاتل" السمات البيئية إلى ثلاثة أنواع وهي سمات معرفية وسمات وجدانية وسمات مزاجية.

أولاً: السمات المعرفية: وتعلق بالفعالية التي يصل بها الفرد إلى الهدف ويطلق على هذه السمات سمات القدرة ومن أهم هذه السمات الذكاء.

ثانياً: سمات المزاجية: وتعلق بجوانب تكوينية للاستجابة كالسرعة أو الطاقة أو الاستجابة أو الانفعالية.

ثالثاً: سمات وجدانية دينامية: وتعتبر وحدات بناء الشخصية والسمات الدينامية تهيئ الشخص للحركة نحو بعض الأهداف، فهي عناصر دافعية في الشخص.

وقسمها "كاتل" إلى أربعة أنواع:

أ- **الدفعة الفطرية:** وهي استعداد فطري نفسي جسمي يتيح لصاحبه اكتساب استجابة انتباه وتعرف لفئات معينه من الأشياء نحو الايسر من اكتسابها لفئات أخرى.

ب- **الدفعة المكتسبة:** وهي سمة مصدر دينامية، وتتشكل الدفعة المكتسبة نتيجة العوامل اجتماعية وحضارية و تدخل هذه الفئة الاتجاهات والعواطف.

ج- **الاتجاهات:** يرى كاتل أن الاتجاه النفسي هو ميل إلى الاستجابة بطريقة معينة من موقف معين لشيء أو واقعة معينة.

د- **العواطف:** وهي ببيان سمات دينامية رئيسية مكتسبة تؤدي بأصحابها إلى الانتباه إلى موضوعات معينة أو فئات من الموضوعات، وأن يشعر بها و أن يستجيب إليها بطريقة معينة.

### نقد نظرية السمات لكاتل:

1- إن تحليل الشخصية إلى سمات هو نوع من التجريد، يفقد أهم خصائص الشخصية وهو وحدتها، حيث أن الشخصية وحده كاملة لا تتجزأ.

2- إن تحليل الشخصية لا يساعدنا على تنظيم السمات في الإطار الكلي للشخصية، فقد يكون لدى شخصين نفس المجموعة من السمات ومع ذلك يختلف تنظيم السمات من كليهما.

3- نظرية السمات، لا تصف لنا ما تتسم به الشخصية من حيث هي وحدة وصفية متكاملة.

4- الدراسة العلمية للسمات غاية في الصعوبة لأنها غالباً ما تكون غامضة أو مبهمة المعنى، تفسير السمات بطريقة ذاتية.

5- أن التحليل العاملي أداة جيدة لتبسيط المصفوفات الكبيرة للعلاقات الارتباطية إلا أن قدرتها على اختيار الفروض والوصول لحقائق جوهرية ما زال محل جدل من وجهة نظر أفضل المستخدمين، لهذه التقنية الإحصائية.